رابط المادة على منصة باحث

5 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الخامس - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا نسينا من سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا - 00:00:00

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد في الباب الرابع وهو باب الخوف من الشرك - 00:00:20

هذا الباب اورده المصنف بعد ما ذكر تحقيق التوحيد وذكر قبله آآ ذكر قبله فظل التوحيد وباب التوحيد الى اخره الحق ذلك بباب في التخويف من الشرك. لان الشرك اعظم الذنوب واقبح القبائح. وآآ - 00:00:40

وهو لا يغفر. الشرك الاكبر لا يغفر. الا بالتوبة منه. اردفها ابواب التوحيد فظائله وتحقيقه بهذا لبيان ما يظاد التوحيد وهو الشرك. قال رحمه الله باب الخوف من الشرك وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:01:10

ذكر رحمه الله في هذا الباب انه ينبغي للمؤمن ان يخاف من التوحيد. يعني يخاف من الشرك بعدما يحقق التوحيد لان الانسان لا يأمن على نفسه والشرك انواع كثيرة. الاكبر منه اربعة انواع - 00:01:40

والاصغر ايضا انواع ويدخل فيه آآ صور كثيرة قد تخفى على الانسان كما بين النبي صلى الله عليه وسلم انه خفي قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي. وفي رواية الشرك الاصغر كما سيأتي - 00:02:00

وقد بين العلماء ان الشرك ينقسم الى اه قسمين شرك وشرك خفي. والشرك الظاهر قد يكون منه اكبر. وقد يكون منه اصغر. وكذلك الشرك الخفي في منه ما يكون اكبر ومنه ما يكون اصغر. وان كان الاكثر ان الخفي يكون في الاصغر. والشرك الاكبر اما ان يكون شركا في - 00:02:20

بصرف العبادة لغير الله او شركا بما يسمى شرك الدعوة وهو دعاء غير الله. دعاء غير الله وكذلك شرك النية والارادة والقصد. من يريد غير الله في عبادته وكذلك الاصغر يكون في الشرك الاصغر يكون في الرياء يسير الرياء ويكون في الاسباب ويكون في الالفاظ - 00:02:50

الحلف بغير الله والاسباب كذلك اتخاذ اسباب آآ سببا لا لم لم يشرعه الله لا شرعا او لم يأذن به الله لا شرعا ولا حسا. المهم قوله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به يخبر عز وجل ان الله لا يغفر الشرك لان كلمة ان يشرك به اصلها - 00:03:20

يعني او هي المصدرية ويشرك الفعل هذا يؤول من المصدرية وما دخلت عليه اول بمصدر يصير المعنى ان الله لا يغفر شركا به فيكون نكرة في سياق النفي. فان لان الله نفى ذلك - 00:03:50

يفيد العموم والمراد به من مات على ذلك. قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما دون هنا الشرك من الذنوب يغفره الله عز وجل لمن يشاء من عباده. فهو تحت المشيئة. وهذه الاية في آآ - 00:04:10

في من مات مصرا على الذنوب او على الشرك. بحيث مات ولم يتب فان الله لا يغفر الشرك اه بقية الذنوب تحت مشيئته عز وجل يغفر لمن يشاء. واه لكن اذا تاب العبد فان الله يتوب عليه. اذا تاب فان الله يتوب عليه ان الله وعد ذلك. قال واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا - 00:04:30

فبين عز وجل انه يغفر لعباده. وقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. هذه في التائبين. والله وعد انه يغفر لمن تاب. لكن الاية التي معنا ان الله لا يغفر ان يشرك بها - 00:05:00
بهذه في من مات على الشرك او على الذنوب ثم قال رحمه الله وقال الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. هذا حكاه الله عن ابراهيم عليه السلام انه دعا ربه لما رأى - 00:05:20
كثرة من ضل بسبب الاصنام والاغترار بها دعا. قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس لما رأى ان كثيرا من الناس ضل بذلك سأل الله ان آآ يجلبه الشرك - 00:05:40
وعبادة الاصنام ان يجنبه الشرك وعبادة الاصنام دعا لنفسه ولاولاده. وقد استجاب الله اه ذلك. فقد جعله امام الحنفاء واستجاب في ابنائه فكانوا انبياء. فكانوا انبياء دل ذلك على انه انه حتى الانبياء يخافون من الشرك حتى الانبياء يخافون من الشرك لان الله توعد ذلك - 00:06:00
قال عز وجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين فهذا ما اوحاه الله الى الانبياء. فدل على خطر ذلك. وقال ابراهيم التيمي احد التابعين ومن يأمن البلاء بعد - 00:06:30
يا ابراهيم وهذا رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما. يقول ابراهيم التيمي استنباطا من هذه الاية يقول من يأمن البلاء بعد ابراهيم عليه السلام لان ابو الانبياء وسيد الحنفاء آآ الذي زكاه الله واثنى عليه يخاف من الشرك - 00:06:50
دل على ان العبد يخاف من الشرك. ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم من الشرك الخفي. قالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال قولوا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. قال الشيخ وفي الحديث اخوف - 00:07:10
ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسأل عنه فقال الرياء. هذا الحديث رواه الامام احمد. من حديث محمود ابن لبيد هو صحابي من صغار الصحابة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر - 00:07:30
هذا الرياء ثم فسره قال يقول الله يوم القيامة اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون دنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟ فاذا كان الشرك الاصغر هكذا خاف منه الصحابة وخوف النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه منه مع كمال ايمانهم - 00:07:50
فكيف بغيرهم؟ فكيف بالشرك الاكبر الذي هو اخطر؟ فلذلك العبد يتعوذ بالله من الشرك كله صغيره وكبيره. قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:20
قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار. رواه البخاري. الند النظير والشبيه من يكون منادا لاخر يعني نظيرا له. فيقول من مات وهو يدعو لله ندا اي يدعو يعبد. او - 00:08:40
تسأل لان الدعاء يطلق في لغة العرب وفي لغة الكتاب والسنة يطلق على دعاء المسألة وعلى دعاء العبادة. دعاء المسألة هو ان يسأل يقول يا ربي اغفر لي يا رب كذا هذا دعاء مسألة. ودعاء العبادة ان يتعبد لله ان يتعبد لله بالعبادة - 00:09:00
بدأت فهذا يسمى دعاء. يسمى دعاء يعني العبادة نفسها تسمى دعاء. قال ابن القيم رحمه الله اه ند الشبيه. يقال فلان ند فلان. وهو نديده اي شبيهه ومثل هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. هنا قال من لقي الله من مات وهو يدعو من - 00:09:20
الحمد لله ندا يدعو لله ندا دخل النار. في الرواية الاخرى ومن مات وهو لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقال القرطبي رحمه الله في شرحه لمسلم اي من لم يتخذ مع الله شريكا في الالهية ولا في - 00:09:50
ولا في العباد. ومن المعلوم ان الشرع المجمع عليه عند اهل السنة ان من مات على ذلك فلا بد له من دخول الجنة وان جرت عليه قبل ذلك انواع من العذاب والمحنة. يعني لو كان عنده تقصير قال - 00:10:10
ومن مات على الشرك لا يدخل الجنة ولا يناله من الله رحمة. ويخلد في النار ابد الاباد من غير انقطاع عذاب ولا تصرم يا عماد الشاهد خطر الشرك وان الانسان لا يتساهل به اذا قيل لك - 00:10:30

هذا شرك اجتنبه فاعلم ان الامر خطير. لا تتساهل به ليس كغيري من الذنوب. نعم جميع الذنوب اذا قيل لك انه ذنب ومعصية تجتنبه يجب عليك المبادرة لاجتناب لكن الذنوب ما دون الشرك سبيلها سبيل العفو ان شاء الله او سبيل - 00:10:50

ان يحاسب الانسان عليها ثم يخرج او سبيل ان توزن مع الحسنات. يعني توزن بالميزان تعمل المقاصة لكن الشرك لا يبطل الاعمال لان الله يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء ما منثورا. فيذهب - 00:11:10

المهم قال المصنف رحمه الله قال ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقي ويشرك به شيئا دخل النار. هذا حديث جابر بمثل الحديث الاول الذي فيه ان من مات على الشرك دخل - 00:11:30

هذا يفسر معنى قوله من لقيه يشرك به شيئا دخل النار يفسر معنى معنى الاية. وهي ان الله لا يغفر ان يشرك به وانها من مات على ذلك. من مات على ذلك. ففي هذا الحديث او هذه الاحاديث وهذا الباب - 00:11:50

مجموعة الادلة على ان من آآ مات على الشرك دخل النار وان الشرك خطر عظيم. يحبط الاعمال ويبعد من الله ويوجب الخلود في النار. فالواجب على العباد ان يتوبوا الى الله من الشرك صغيره وكبيره كثيره وقليله نسأل الله ان يعيذه - 00:12:10

والمسلمين من ذلك وان يحقق لنا التوحيد وان يلزمنا السنة وان يهدينا ويصلح احوالنا واحوال المسلمين وان يصلح عامتنا لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:30

- 00:12:56